بأن شق الله سبحانه وتعالى لهم البحر . . وجعلهم يعبرون . . معجزة كبرى تمت أمام أعينهم . . ومع ذلك لم يمض إلا وقت قصير لا يزيد على ساعة أو ساعات . . وإذا بهم ينسون الله . . الذى حقق لهم المعجزة الكبرى . . وأنجاهم من فرعون وجنوده . . ينسون الله ويطلبون من موسى أن يجعل لهم أصناما يعبدونها . . إذن المعجزات التى خص بها الله سبحانه وتعالى أنبياءه لم تجعل إلا قليلا من الناس يؤمنون .

ولذلك عندما طلب الكفار من رسول الله صلى الله عليه وسلم . . معجزات حددوها . . لم يحققها لهم الله . . لأن تاريخ البشرية ومن سبقوهم كذبوا بالمعجزات الحسية رغم أنهم رأوها . . كما أن المعجزات الحسية مقصود بها الذين رأوها . . فمن لم يرها غير مطالب بها ولا هو مقصود بها .

ولكن الحق سبحانه وتعالى أراد أن تكون معجزة الإسراء . . دليلا إيمانيا يبقى إلى يوم القيامة . . لأن رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم باقية إلى يوم القيامة . . فجعلها غيبا عليه دليل مادى . . حتى تناقش بالعقل . . وتكون مدخلا للإيمان . . لأن الإيمان ليست أداته الرؤية . . فليس بعد العين أين . . ولكنه يتم بالدليل العقلى . . على أن ما هو غيب حدث فعلا . . ووجود الشىء مختلف عن إدراك وجوده . . وذلك واضح بالدليل العقلى . . فنحن مثلا لم نر الجراثيم إلا حديثا . . ولكنها كانت موجودة منذ بداية